# الإرهـــاب النفســـي

## مابيـــن طرفـــي الصـــراع

www.arabpsynet.com/documents/DocMarselinaTerrorism.pdf

د. مرسلينا شعبان حسن
مجلة نفسية - سوريا
"عضو المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية"
mar-selena@hotmail.com

1- الإرهاب كمفهوم لغوي
2- الإرهاب بالمعاني النفسية والاجتماعية
3- آليات الرهبة النفسية
4- تهتك الشخصية في عيش الرهبة
5- القتل وسمفونية التبرير
6- مقترحات وأفكار علاجية

والحدث المرهب يمكن أن يؤدي إلى إحداث حالة من المرض النفسي الجسمي المزمن

إن التماهي بالمعتدي هو إحدى أقوى وسائل النضال ضد الموضوعات الخارجية المولدة للقلق

### تعاريف مختلفة لمفهوم الإرهاب :

يعرف الإرهاب النفسي لغوياً: كما ورد في لسان العرب "لابن منظور " رهب يرهب رهبة ورُهباً ورَهباً ، الرهبة : الخوف والفزع .

الإرهاب من الناحية النفسية :" يعني الخوف وإحداث الخوف أو الفزع الشديد لدى الآخرين ، بحيث يدركه الشخص على أنه تهديد له ولسلامته النفسية والجسدية، والحدث المرهب يمكن أن يؤدي إلى إحداث حالة من المرض النفسي الجسمي المزمن، تسمى بالأمراض السايكوماتية، أو بالأمراض الجسمية نفسية المنشأ، وهي أمراض مزمنة وخطيرة مثل الجلطة داء السكري، الأمراض الجلدية ... وممكن أن يصاب الفرد بالحالتين المرضيتين، الجسمية والنفسية، وهنا يكون الأمر سيئاً للغاية.

مفهوم "الإرهاب" كمصطلح :" terrorism" يعني استخدام التخويف وتنفيذ بعض أعمال العنف والاعتداء الشديد أو مجرد التهديد بذلك، بهدف إجبار الخصم على الخضوع، لتنفيذ طلبات أو رغبات معينة، على نحو ما يحدث من حالات خطف الطائرات / الغارات العدوانية على بعض الأماكن، وإذاعة الرعب والخوف الشديدين، بحيث يصبح تنفيذ طلبات الإرهابيين، هو الوسيلة لإيقاف هذا الرعب والخوف، وتحاشي الاعتداء والإضرار ( فرج عبد القادر طه ، 130-131) ..

2- آليات الرهبة النفسية :

" أنا فرويد" في كتابها الأنا وأوليات الدفاع (1936) تقول: إن التماهي بالمعتدي هو إحدى أقوى وسائل النضال، ضد الموضوعات الخارجية المولدة للقلق، حيث أن الشخص الذي يواجه بخطر خارجي يتماهى بالمعتدي، من يمثل هذه السلطة مصدر الخطر، من خلال لعب دور المعتدي، أو تمثيل عدوانه أو استعارة صفاته، يتحول الطفل من كائن مهدد، إلى كائن مخيف مهدد، مروراً من الدور الفاتر العاجز، إلى الدور الفعال بغية الوصول، لأحداث مؤلمة أو صدمية، حيث أن التماهي بالمعتدي، يحدث قلب في الأدوار، تتحول الضحية إلى معتد، من خلال نقل دور الضحية، أو وضعيتها إلى شخص آخر، يفرض عليه الدور المزعج، ويصبح موضوعاً للتشفي من ناحية، وللتنكر من المخاوف الذاتية من ناحية ثانية.

التماهي بالمعتدي، يحدث قلب في الأدوار، تتحول الضحية إلى معتد، من خلال نقل دور الضحية، أو وضعيتها إلى شخص آخر

يتخذ التماهي بالمتسلط مظاهر مغايرة نسبياً، عن التماهي بالمعتدي، حسب وجهة نظر " أنا فرويد" رغم أن الدينامية واحدة في الحالتين، وهذه الدينامية تقوم: على خلفية من الإعجاب الصريح، أو الضمني بالمتسلط أو بالمعتدي، سواء في تبني بطشه وتهديده، أو في تمثل أسلوبه الحياتي وقيمه، هناك رغبة دفينة في احتلال مقام مماثل لمقامه، إن لم تكن الرغبة في الحلول محله، بشكل جذري باعتبار مقامه يشكل الحالة الحياتية المثلى، وهناك أشكال ثلاث لهذا التماهي :

1- التماهي بأحكام المتسلط

2- التماهي بعدوانه

3- التماهي بأسلوبه الحياتي، ومثله العليا وقيمه

الحرية تعني الاختيار، والاختيار يقتضي المسؤولية، وهذا الأمر غُض عنه النظر لعقود من الزمن

وهذين الشكلين يقومان على خشية المتسلط ، ورهبة جانبه، وبالتالي يهدفان إلى درء خطره أو التنكر له، لما يثيره هذا الخطر من قلق ذاتي، أما الشكل الأخير فيقوم على الإعجاب والرغبة، في التقرب من نمطه الوجودي، مع ما يتضمنه ذلك من تنكر للجماعة الأصلية ، قيمها ومعاييرها . (حجازي ، ص113 )

الإنسان حرّ بقدر ما هو مسؤول عن نفسه، وعن مصيره، و عن حريته

3- تهتك الشخصية في عيش الرهبة :

إن المنطلقات الأساسية لثورات الشارع العربي في السنة الأخيرة، من تونس مروراً بليبيا ومصر إلى سوريا واليمن تتحدد بأمور ثلاثة هي :

من رضع الذل دهر رأى في الحرية خراباً وشراً

1- العدالة الاجتماعية

2- والكرامة

3- و حرية الفكر والكلمة

لما كانت الحقوق متساوية للجميع أمام الله،

الحرية التي كلفت الكثير و بذات الوقت تفترض المقدرة لعيش هذا الاستحقاق الحضاري ، من حيث كون الحرية تعني الاختيار، والاختيار يقتضي المسؤولية، وهذا الأمر غُض عنه

النظر لعقود من الزمن، فالإنسان حرّ بقدر ما هو مسؤول عن نفسه، وعن مصيره، و عن حريته أولاً ، فلا يتحقق الوعي إلاّ من خلال العمل، ووعي حركة الزمن كيف تسير عند الشعوب..

الحرية بما تبدت عليه من حيث كيفية الحصول عليها في بلداننا، شكلت عبئاً ثقيلاً على الأنظمة، وجعلت الإنسان العادي يهرب في بعض الأحيان من هذا الاستحقاق، بكونه يفقده أمانيه ويهدد سبيل عيشه المنخفضة بالأساس، ولذلك كنا نجد الكثير من الأشخاص، يصطنعون مبررات لذلك الهرب، وكأن لسان حالهم يردد شعار " أنا عبد مأمور _ عبد لأنه اختار العبودية ، لأنه اختار أن يسلم حريته للغير، يقررون بدلاً منه، ويختارون له نيابة عنه. مثلما هو الحال الذي نفهمه من قول الشاعر :

من رضع الذل دهر رأى في الحرية خراباً وشراً

فمن خلال الاستنتاج المنطقي للأمور والأفكار التي سادت منذ قرابة عام من الآن، نجد أنه لما كان كل أبناء البشر، متساوون بالولادة، ومتساوون بالموت، وفق المنطق الإنساني، كما أنهم جميعاً، على قدم المساواة في الثواب والعقاب عند ربهم وفق كل الشرائع الدينية، وكذلك مدنياً هم متساوون في الانتخاب، بحيث يغدو صوت الوزير مثل صوت الفقير، و صوت الأمي مثل صوت المتعلم، فأصواتهم تتساوى عند انتخاب رئيس، أو نائب. وإن تباينت مكانتهم في الحياة، فلما كانت الحقوق متساوية للجميع أمام الله، فلما القانون ينصب البعض وصايا على غيرهم، من هنا انبثقت الدواعي لأعمل على هذا المقال .

لقد مللنا سماع أن بلادنا تحاك ضدها المؤامرات منذ وعينا، ومازالت هذه الفكرة مغروسة في أعماق الذهن، ولكن عندما تحز الحزة على رأي المثل الشعبي، كل الأفكار تقلب، ويعاد ترتيبها، وفق مصداقية الأشخاص ومن خلال وعيهم للأحداث ، والإعادة للماضي حتى يستقيم فهم الأمور عبر سياقاتها التاريخية، لنخلص إلى القول: إن التفكير الطفلي الإسقاطي سمة من السمات، التي تبرز في حالات الأزمة الفردية والاجتماعية، والسياسية والتاريخية ، انه إسقاط المسؤولية على الغير، فالسلطة تسقطها على الخارج، فتزعم أن هناك مؤامرة تحاك لنا، وهذه حقيقة، لا يخفى على أحد، من وجود صراع مصالح يحكم العالم، ويحكم حركة التاريخ، لكن اعتبار رغبة الدول الأخرى، هي وحدها المسؤولة عن كل ما يحصل لنا، وتبرئة الذات عن التعاطي السلبي، لما يحصل، وذلك من خلال الصمت مرات، وأحياناً من خلال التواطؤ بقبول الأحاديث السطحية في رؤية الأزمة، وذلك من خلال إهدار لجانب هام من الحقيقة، فمن المؤكد أن نجاح أهداف الآخرين، لا يكون إلاّ بقدر استسلام كل طرف لواقع الحال الذي سارت عليه الأمور، خلال كل تلك السنيين، وذلك بإلقاء كل طرف اللوم ،على الطرف الآخر، من سلطة ومعارضة، فالسلطة مثلاً كانت تفعل ذلك في بلادنا، من خلال إفساد الجماهير، وذلك بعدم محاسبتهم، إن أخطأوا وتعدوا، ليصبح

فلما القانون ينصب البعض وصايا على غيرهم

مللنا سماع أن بلادنا تحاك ضدها المؤامرات منذ وعينا، ومازالت هذه الفكرة مغروسة في أعماق الذهن

إن التفكير الطفلي الإسقاطي سمة من السمات، التي تبرز في حالات الأزمة الفردية والاجتماعية، والسياسية والتاريخية ، انه إسقاط المسؤولية على الغير

ليس هناك سلطة فاسدة، وجماهير صالحة، أو العكس بالعكس، فهما وجهان لنفس الواقع، وينتميان لنفس الخلل القائم، أفراد وجماعات

بذلك فساد هذه السلطة يأتي من فساد الجماهير، مثلما رشادها من رشادهم، فليس هناك سلطة فاسدة، وجماهير صالحة، أو العكس بالعكس، فهما وجهان لنفس الواقع، وينتميان لنفس الخلل القائم، أفراد وجماعات، بحيث كنا نجد أنه عندما نسقط على الغير مسؤولية ما، يترتب على أفعالنا وأخطائنا التبرئة، وهنا تكمن المشكلة .. مما لاشك فيه أن صمت الجماهير، جزء من حركة التاريخ الشعبي، في هذا البلد أو ذاك، لتغدو العلاقة القائمة بين الشعب والسلطة، هي علاقة صراع بين الإرادات، صراع يستهدف نزول إرادة أحد الطرفين، عند إرادة الطرف الآخر، هذا الصراع بين الإرادات، هو تعبير عن الصراع المتمثل بين العبد والسيد، العبد الذي خاف المخاطرة بحياته، والسيد الذي قبل المخاطرة ، فكانت له السيادة، هذه العلاقة الجدلية ، كما سماها "هيغل" ، وكان له السبق في وصفها / جدل العبد والسيد/ ، متمثلة بالوصول إلى تحقيق الحرية، المعبرة عن جوهر الوجود الإنساني، "هيغل" ببراعته الخلاقة الفائقة، صوّر مصير هذه الجدلية / جدلية السيد والعبد/ ، حيث يكون مؤدى هذا الجدل، وتحولاته عندما يصبح السيد عبد العبد، ويصبح العبد سيد السيد، وهذا التصاعد في الصراع ،كنا نجدله على الأرض أفكاراً إبداعية تمتزج فيه، لمسناها من خلال الصيحات المرفوعة والأجواء الاحتفالية التي كانت تعم الاحتجاجات سواء في ميدان التحرير في مصر أو هنا في سوريا انتفاضة "مدينتي حمص ودرعا السوريتين " مثالاً ، حيث أبدت هاتين المدينتين القدرة على التجديد والتطوير في انتفاضتهما، مما كان له أثر على القدرة المتصاعدة في الإقبال على التضحية ، بكل ما يملكوا من مال ورفاهية، حتى يصلوا لأقصى درجات التضحية، المتمثلة بقبول الأذى والألم، إلى المخاطرة بالحياة نفسها مقابل تحقيق هدفهم بعزيمة، تتمكن يوماً بعد يوم كما كنا نجد.. والمراقب للأحداث يصل إلى أن هذه الدينامية في صراع الإرادات، ما هي إلاّ صراع صاعد، من كل جانب تمثلت بالطرح التالي: إرادتي مقابل إرادة الآخر، فرداً أو جماعة أو قومية أو طبقة أو سلطة ، ولكن المناداة بالحرية مؤخراً ، أتى تراكمياً، حتى غدت الحرية الحقة التي نسمعها، ما هي إلاّ تعبير عن الوعي بالضرورة، ضرورة الواقع في صراعه مع الآخر الكبير، وبفعل الضرورات للزمان، الذي تزامن مع هياج الشارع العربي، بدءاً من تونس في الغرب إلى أن وصل إلينا في المشرق، حيث كان انعكاساً لوعي الجماهير في بلادنا، وعيها لوجودها، وانعكاس هذا الوجود في عيون النظام الحاكم ، قبل العالم البعيد المراقب والمتابع ..

الصراع بين الإرادات، هو تعبير عن الصراع المتمثل بين العبد والسيد، العبد الذي خاف المخاطرة بحياته، والسيد الذي قبل المخاطرة ، فكانت له السيادة

المناداة بالحرية مؤخراً ، أتى تراكمياً، حتى غدت الحرية الحقة التي نسمعها، ما هي إلاّ تعبير عن الوعي بالضرورة، ضرورة الواقع في صراعه مع الآخر الكبير

عندما يجد أحدنا قريباً له يقتل، أو يعتقل بغير ذنب، لكونه لا يمتلك قوة الدفاع، وقوة السلطة ، فنجده في الحال يجتاحه الخوف، وهذا الخوف

### 4- القتل وسمفونية التبرير:

القتل الجسدي المتعمد، مرفوض ومحرم من كل الشرائع السماوية، وفي كل أعراف البشر، لأن قتل الإنسان لا يطاول جسده فقط، إنما هدفه الأساسي، جريمة أكبر وأفظع، حيث أن الهدف الأساس، هو قتل الفكر وعيش الخوف ونقله، والتهديد من الجسدي إلى الفكري، وبالتالي يعاش الخوف كحالة نفسية، تتسلل كسرساب بين الناس، الذين يعيشون

نفس الظروف ، فعندما يجد أحدنا قريباً له يقتل، أو يعتقل بغير ذنب، لكونه لا يمتلك قوة الدفاع، وقوة السلطة ، فنجده في الحال يجتاحه الخوف، وهذا الخوف يستقر في داخله.

فالعنف والقسوة، اللذين تمارسهما أدوات السلطة، حين ملاحقة بعض المخالفين، في أمور صغيرة أو كبيرة، ناهيك عن كرامة المواطن والنيل منه، وناهيك عن التلذذ في عمليات التعذيب والإيذاء الجسدي أثناء التحقيق، فهذه أمور لا تمت بصلة إلى ما تفترضه القوانين.. وكأن في ذلك تشفياً واضحاً، أو يبدو تفريغاً لعدوانية متراكمة (حجازي، 41) .

فالحديث السياسي المستشري في الحياة اليومية في الفترة الأخيرة ولنقل في السنة الأخيرة، نجد أثاره تغذي الأحقاد، من خلال تغذية نوازع العنف عند كلّ منا بنسب متفاوتة، فما نجده في سوريا من هذه المظاهر، بأن تحول التعامل بين الموالين، والمعارضين للنظام، إلى جوٍّ من التوتر النفسي والحذر، حتى يصل أحياناً إلى الشك بالآخر، وسوء النية تجاهه، مما حولّ الحياة الاجتماعية إلى رهاب نفسي يلمسه كل فرد من المختلفين عنه بالرأي والتوجه، مما جعل كل شخص يرى في الآخر عدواً محتملاً، والسؤال المنطقي هنا إذن كيف يبنى الوطن بهذه الاتجاهات المتضاربة. وهنا أذكر كلمة هامة في هذا المقام للمرحوم / عدنان حب الله / "الوطن لا يمكن أن يبنى على الأنانية السياسية والاجتماعية ، ولا على تكريس الوطن لمصلحة الدّين ، العيش المشترك هو الخيار، كما أن الأوطان لا تبنى إلاّ من التجارب المريرة " ما ينطبع في الذاكرة من أحداث، هو غير ما يسجله التاريخ من أحداث "، حدّثني /ضابط عقيد/ في الجيش السوري ، عن مشاركته في الأحداث الجارية في مدينة حمص ، قال : الحقيقة يا دكتورة : "السمع والكلام غير الشوف /الرؤية/ ، شكلها القصة مطولة، والله ما رح نتراجع، يا هم يتوبوا، أو نحن نخلص " وكلام هذا الشخص، يؤكد ما قاله البروفسور حب الله. بحيث بتنا نعيش الإرهاب النفسي، وكأنه عملية لها مقوماتها ومواصفاتها، تحدد بدءًا من سير القلم على الورق

، عند الكتاب والمفكرين والصحفيين، فنجدها تعمل من الداخل، لتفرض رقابة ذاتية على الشخص، بدون الحاجة إلى رقابة خارجية، من النظام السياسي الحاكم أو بالأحرى القامع، فيضحي المفكر أو الصحفي، إذا ما طاله هذا الوباء، يتحفظ في كل ما يكتبه، كي يتوقى خطراً يتهدده من الداخل، قبل أن يكون خارجياً، وفي مثل هذه الحالة، تصبح كتاباته سطحية متسترة ، وتفقد بريقها، وأحياناً تفقد صلتها بالواقع الحقيقي، الذي تصفه وتقاربه بالتحليل، وهنا نجد المفاوضة الحاصلة بين الشخص وذاته، فنجده يرضى بقتل فكره لاشعورياً، كحيلة دفاعية، حتى يسلم جسده من الفناء، فيكون قد مات الميتة الأول، قبل أن تدركه الثانية. لاشك أن للكلام فعل السحر، من كونه يمكن أن يولد العنف، كما يمكن أن يهدئه ويزيله (حب الله ، مقدمة كتاب العنف الأهلي) ، لأجل ذلك نجد أن ما يبعث سرور الأنظمة الدكتاتورية المتحكمة بأمور العباد في بلد ما، هو إجهاض الفكر الحر، من خلال ماكينة القتل وأساليب التعذيب ، التي تروى عن لسان المعتقلين من المثقفين، ما هي إلاّ طرق لتغييب الفكر، وفقده

يستقر في داخله.

"الوطن لا يمكن أن يبنى على الأنانية السياسية والاجتماعية ، ولا على تكريس الوطن لمصلحة الدّين ، العيش المشترك هو الخيار، كما أن الأوطان لا تبنى إلاّ من التجارب المريرة

بتنا نعيش الإرهاب النفسي، وكأنه عملية لها مقوماتها ومواصفاتها، تحدد بدءًا من سير القلم على الورق

، عند الكتاب والمفكرين والصحفيين، فنجدها تعمل من الداخل، لتفرض رقابة ذاتية على الشخص

لدوره. أذكر عبارة للدكتور "بسام عويل " في خاطرة له على "الفيس بوك" في شهر /12/ – من العام 2011م ، كتب ما يلي : المثقف السوري التقليدي مسيّس حتى العظم ،ولكنه بنفس الوقت فردي ،بل وحتى أناني النزعة وكثير الشكوك، وهو الأمر الذي يجعل النظام مطمئن إلى ضعف مشاركته الفعلية، في احتجاجات الشارع الذي يفتقده للأسف. إن تجارب تاريخ الشعوب، تبرهن عن فشل هذه الوسيلة، كما أن هذا الإجراء يعكس دلالة على قصر نظر من يخططون ويفكرون هكذا، بهدف قمع حرية البوح بالكلام، صحيح من الممكن أن يستطيعوا خلق جو إرهاب نفسي لفترة وجيزة، قد يطول أو يقصر، تبعاً لكل بلد وظروفه، ولكن في النهاية لابد من انفلات عقلة اللسان، رغماً عن الشخص نفسه، إذ وصلت الأمور لحدّ لا يمكن معه السكوت عن الجريمة، التي تطال الجار والأخ وما إليهم... فبتنا نجد أننا نتحرك في إطار اللغة التي تضع حداً للقتل، لأن الكلمة في حدّ ذاتها، عندما تنطلق تبدأ أولاً بقتل الشيء.. وهنا لابد من تأملنا كنفسانيين حول "ماهية القتل" حيث تطرح التساؤلات تلو التساؤلات من مثل: فبحسب كل القوانين الدينية، وحتى الأعراف الإنسانية قبل الأديان السماوية: تحريم القتل، إذ يعتبر القتل أول الأسس الاجتماعية، الذي يجتمع عليها البشر. إن الفرق بين الممنوع والقانون، في المفهومين الاجتماعي والنفسي، يؤدي بنا إلى تأسيس الرغبة، وتطبيع العلاقات الاجتماعية، إذ أن العلاقة الثنائية بين طرفين، يمكن أن تتطور فتصبح صراعية عنيفة، ولكن بفضل دخول القانون في الحسبان تصبح ثلاثية، وتحدث نقلة نوعية، من ميدان الخيال العنفي، إلى الميدان الرمزي، حيث كل فرد يسعى لإيجاد نفسه، دون أن يضطر إلى إلغاء الآخر (كلام لجورج طرابيشي كتبه في مقدمة كتاب :العنف الأهلي لمؤلفه : عدنان حب الله) .

فالناس في بلادنا اليوم، يشاركوا بالحرب إما بالفعل، وإما بالهوام أومن خلال الشعور بالذنب، الذي يخيم على من يشاهدوا الموت مباشرة أو عبر الشاشات، فلا يستطيعوا فعل شيء حياله.. مما يجعلهم معرضين لما يسمى "عقدة الناجين من الموت "وبذلك تغدو العلاقة مع الحياة لديهم قسرية، من حيث الاستمتاع بملذاتها، لذلك تصبح مقرونة بالألم والحزن الداخلي، وبالتالي يصبح الكل يحتاجون، إلى مواساة والى طمأنة, حيث أصبح الخوف مزدوجاً خوف الآخر، من أن يكتشف النيات العدوانية، والخوف من النفس، خشية الانتقال من الفكرة إلى حيز التطبيق، وهي عملية سهلة، إذا ما آثار الخطاب غرائز، ضعيفي الإرادة والتفكير، ولكن ما يخشى منه في وقت ما، ما يسمى عودة المكبوتات الدفينة داخل أعماق النفوس، إذا ما سنحت الفرصة لذلك، إذ أن المكبوت ينتظر أول فرصة، كي ينطلق بحرية، وعندئذ يحصل القتل للآخر المختلف، بيسر ودون روادع .

في الشارع السوري اليوم، يكاد يكون المثقف السوري محيّد، أو بعيد أو صامت لحد كبير إلاّ من القلة القليلة من المثقفين وأصحاب الرأي، أو في أحسن الأحوال نجد هذا المثقف يشترك بمظاهرات الكترونية، كما نفعل جميعاً في تعليقاتنا وكتاباتنا على "الفايس

هنا بحد المفاوضة الحاصلة بين الشخص وذاته، فنجده يرضخ بقتل فكره لاشعورياً، كحيلة دفاعية، حتى يسلم جسده من الفناء، فيكون قد مات الميتة الأول، قبل أن تدركه الثانية

للكلام فعل السحر، من كونه يمكن أن يولد العنف، كما يمكن أن يهدئه ويزيله

ما يبعث سرور الأنظمة الدكتاتورية المتحكمة بأمور العباد في بلد ما، هو إجهاض الفكر الحر، من خلال ماكينة القتل وأساليب التعذيب

المثقف السوري

بوك". ولكن الذي لابد من قوله هنا أنه لما كان المثقفون، والمفكرون في صورة عامة هم القوة غير المنظورة، التي لابد أن يبرز دورها، لكي يواجه الأخطاء المحدقة بالوطن، وأهميتهم قد تصبح أكثر فعالية من الجيوش، لأنه من خلالهم يغدو السبيل الوحيد، للتعبير عن الهوية والانتماء الوطني .

جميعنا يعلم أن أهمية الثقافتين الفرنسية و الأنكلوسكسونية أهم من جيوشهما رغما قوة هذه الجيوش، إذ نجد أن الأمر البارز لهاتين الثقافتين، هو توظيف المال في خدمة الكلمة، أما عندنا فنجد أن الكلمة فهي في خدمة المال..

وبالقياس ولأجل إعلاء قانون الكلمة، في حياتنا السياسية والمعرفية، لابد أن يتأسس ذلك على قانون تربوي جاد، هذا القانون يلزم ليكون فاعلاً أن يبدأ منذ طور الطفولة، حين تأخذ الذات بالتكّون، بحيث نأمل أن ينشأ هذا الطفل كمواطن صالح، ويغدو القانون لديه عملية نفسية داخلية، حيث هذا القانون ليكون سليماً ينبغي أن يضعه الأب في الأسرة بعدم استباحة المحرمات .

ومن الشائع والملاحظ في تربية الأسر العربية لأبنائها، أن الأولاد لا تحدد لهم وجهة استعمال الكلمات، أو الانضباط في استعمالهم لها، فكثيراً ما نجد الأهل فرحين بسماع أطفالهم يرددون الكلمات النابية، مثلما يكونوا فرحين بتعليمهم التهذيب، وحدود اللغة، وبهذا التعامل مع الاستخدام اللغوي، قالت لي سيدة ذات مرة كنت أشرف على تأهيل ولدها الذي لديه مشكلة في النطق، إضافة إلى مشاكل أخرى نفسية وتربوية، قالت هذه السيدة لي: لقد وجدت أن ابني يردد الكلام ورائي ان كان شتماً، ما رأيك في ذلك، أنا أقول لك مع ابني تنفع القسوة، لقد نسيت هذه الأم ان الكلام يتعلم بالتفاعل الوجداني قبل ترداده ككلام له معنى .....

كما أجد ممارسات كثيرة لأطفال صغار جميلين ليس عندهم أية مشكلة يردد معهم آبائهم كلام للتحبب وبهدف تعليمهم النطق كلمات مثل : كلب – حيوان – طز – طيز –عيب – حرام قبل تعليمهم ، كلمات لأجزاء الجسم أو مفردات أخرى بسيطة للأكل /.. من هنا أجد أنه ، لابد أن يبدأ التعامل مع القانون عند الطفل مع بدء تعامله مع الخصاء اللغوي، .. في الواقع في حياة الكبار، نجد حتى الزنى يبدأ باللغة، قبل أن يصبح فعل، وكذلك التحايل على القانون بالمعنى النفسي، هو احتيال ومكر بالأب، والاستمتاع الآثم بالأم، وحيث الوطن حلقة رمزية، أشبه ما تكون بالأم، فدائماً نكرر الوطن الأم، الدفاع عن الوطن دفاع عن شرف الأمة .. من هنا هذه المقاربات، لابد منها ليكتمل فهمنا للمقاربة بين الفهم للإطار الفردي، وفهمنا للإطار الاجتماعي، فالفردي والاجتماعي صنوان لا ينفصلان، ولنأخذ الشواهد لتأكيد ذلك من الإسلام الدين الحنيف، إذ نجد في التعاليم الإسلامية تأكيداً صريحاً في أكثر من مكان، على حرمة القتل، فمن قتل إنساناً قتل البشرية بأجمعها، ومن أنقذ إنساناً، كأنه أنقذ البشر.. حتى نصل في التعاليم الإسلامية إلى اعتبار أن هدم الكعبة، أهون من قتل

التقليدي مسيّس حتى العظم ،ولكنه بنفس الوقت فردي ،بل وحتى أناني النزعة وكثير الشكوك

في النهاية لابد من انفلات عقلة اللسان، رغماً عن الشخص نفسه، إذ وصلت الأمور لحدّ لا يمكن معه السكوت عن الجريمة

الناس في بلادنا اليوم، يشاركوا بالحرب إما بالفعل، وإما بالهوام أومن خلال الشعور بالذنب، الذي يخيم على من يشاهدوا الموت مباشرة أو عبر الشاشات، فلا يستطيعوا فعل شيء حياله..

أصبح الخوف مزدوجاً خوف الآخر، من أن يكتشف النيات

نفس.

لذا السؤال الجوهري: من أي موقع يستبيح القاتل فعله ؟ سؤال منطقي تبعاً للمعتقدات، وقوانين التابوات في داخلنا، وهنا تكون الأنا في صراع مع الآخر، الرمز للقانون الأخلاقي .. أما حينما يكون التحدي بين الأنا و الأنت، مع استبعاد للرمزية القيّمة في داخلنا، إذ تصبح المعركة في حسابات أخرى، والخوف الواقعي من الآخر المغاير، هو ما يُحدِث الإرهاب النفسي عند الأشخاص. ففي الأماكن الجغرافية في بلادنا، دخلت الخريطة النفسية كونها مصبوغة بديموغرافية جديدة، وخطوط تماس أصبحت حواجز نفسية، فبات يصنف كل شخص، وتعرف مرجعيته السياسية تبعاً لمنطقته التي يعيش فيها، وبذلك باتت بعض المناطق، تدخل القلق إلى كل من يزوزها أو يمر بها. وأكثر من ذلك ، حتى ترداد اسم مثلاً مثل / درعا – داريا – دوما – إدلب / تشكل رهاب نفسي عند البعض واستفزاز، حيث باتت الشاشة الصغيرة هي المرجع في التصنيف، من حيث هي نافذة مفتوحة على الداخل والخارج، أي مرآة في اتجاهين، حيث أن رؤية الأجساد المتقطعة، وأشلاء اللحم ورؤية الدم النازف، في قارعة الطرقات، هذه المشاهد تنفذ إلى الداخل، لكي تحطم الرؤية الوحدوية، المكونة للجسد والنفس، وتفكيك ما حصل، بغية التماسك النفسي على أثر رؤية مشهد القتل للشباب والأطفال والنساء والرجال على الشاشة، هذه المشاهد التي يصحبها شعور بالتبلد، والغرابة نتيجة التجزأ الذي حصل، لذلك لابد أن نؤكد أن الوظيفة الأساسية للإعلام، ليست الإخبار والتغطية، إنما هي تحقيق الوسائط التي يتطلبها اللاوعي الجمعي، من أجل تنظيم الكلام المناسب ، للتعليق على الحدث المنقول ، من حيث هو صمام أمان من كونه سلطة فاعلة، نظراً لخاصية التبادل للمؤثر، في كل العلاقات المجتمعية التي ترتبط بصلة ، بهذا الحدث المنقول ، والمعمم عليه التغطية الإعلامية .

وهنا أستشهد بمقولة ل"لاكان "عالم النفس التحليلي الفرنسي الشهير : الأنا "بارانوية" في تكوينها الأساسي، لأنه يدخل في قول /أنا/ صراع حتمي مع الأنت، هذا الصراع المستميت ، يؤدي في آخر المطاف إلى خيار لابد منه : إما أنا، وإما أنت، ولكن هنا يكون الطرح من موقع الذهاني "psychose " وهذا ما نجده اليوم على الساحة السورية، في قتال الجيشين السوريين /النظامي الذي يقاتل وفق خطة النظام الحاكم، والجيش المنشق عن الجيش النظامي، والمسمى بالجيش الحر/ الذي يقاتل دفاعاً عن النفس وعن حماية المتظاهرين حسب ما يسمع ويشاع في الوسائل الإعلامية، حيث ليس لأياً منا يقينية بما يسمع، إذ يغدو الأمر من الذي يتمتع بانتماء للشعب، ومختار من الشعب، بل هذا الأمر / أمر التشكيك بصدقية الشعب، وولائهم للنظام الحاكم، هي سمة جوهرية للأنظمة المتسلطة، إذ نجد وبشكل دائم أن أتباع النظام، يلجؤون إلى التهكم والسخرية، وإطلاق الأوصاف البذيئة ضد المعارضين، محاولين حرق سمعة، كل شخص رأيه مخالف اجتماعياً وإنسانياً للنظام القائم، بإلقاء أوصاف توجه إلى الشخص، بتهم الشذوذ والعمالة، كل ذلك الهدف منه

العدوانية، والخوف من النفس، خشية الانتقال من الفكرة إلى حيز التطبيق

الزنى يبدأ باللغة، قبل أن يصبح فعل، وكذلك التحايل على القانون بالمعنى النفسي، هو احتيال ومكر بالأب، والاستمتاع الآثم بالأم، وحيث الوطن حلقة رمزية، أشبه ما تكون بالأم، فدائماً نكرر الوطن الأم، الدفاع عن الوطن دفاع عن شرف الأمة ..

بات يصنف كل شخص، وتعرف مرجعيته السياسية تبعاً لمنطقته التي يعيش فيها، وبذلك باتت بعض المناطق، تدخل القلق إلى كل من يزوزها أو يمر بها.

الوظيفة الأساسية للإعلام،

استعادة لهيبة الحاكم، ومحاولات منهم، لإعادة الثقة بالنفس، من خلال تهديم صورة الآخر، المختلف بالتوجهات عنهم، بإلغائها، وقد يطال هذا الإجراء، كل من يخالف وجهة النظر للنظام الحاكم، من دول وشخصيات أخرى، وهذه محاولة لاواعية للنجاة في النهاية من ثقل الاستحقاق، عندما دق جرس الإنذار، وانزاح بل تهدم حاجز الخوف .

الفيلسوف الألماني القدير " نيتشه" له مقولة أجد ذكره ينفع في هذا السياق من أن كل إنسان يسعى لأمر عظيم ، يحسب كل من يصادفه في دربه، إما وسيلة وإما بمثابة حاجز وعائق .(نيتشه ،274) .

وهنا يكون الانحدار، إلى أن حالة الاضطهاد، التي وضع مثل هؤلاء الأشخاص أنفسهم فيها، بحيث يغدو النكوص في الأنا عندهم، إلى مرحلة بدائية، من النمو النفسي / المرحلة النرجسية أو مرحلة المتمركزة حول الذات، حسب تصنيف "جان بياجيه" ، كأنه سم يفوق كل السموم، إذ يمثل هذا النكوص إحالة إلى الموقع الذهاني.

من المسلمات الجوهرية التي تميز الإنسانية، وأقصد هنا الصفة الأساس، المميزة للإنسان عن الحيوان، والتي لا تجد مدخلاً لها في العلاقات البشرية، هو معبر اللغة. اللغة بكل أشكالها التعبيرية من الكلام المنطوق إلى المكتوب، إلى الرسم الموحي الكاريكاتير، و بذلك يكون التعبير المنطوق عبر الشتم، والتوصيف المشين مرات، نجد له فهماً وتفسيراً، وليس تبريراً، لأن النفساني من موقعه ينبغي عليه التفسير، والتفهم ومحذر عليه التبرير، حيث أن الموقف العلاجي، ليس وقفة جنائية تقدم فيها المبررات وتعطى البراءة، بل المهم في عملنا النفساني العيادي، القبول والتفهم والمساعدة لعيش الواقع والبعد عن الأوهام الراسخة في الذهن، .. لذا البديل لقتل الآخر هو وضع نفسي مكانه، فبتبديل المواقع تأخذ الأمور مساحة آمان، وهنا يكون الكلام بديلاً للقتل.. عندما لا يكون بالمستطاع القتل.

منظمة حقوق الإنسان، لا نجد لها مثيل في مملكة الحيوانات، بل الإنسان هو من ينادي لحماية كل مكونات البيئة المحيطة به . فلولا اللغة، والدفاعات السلمية، عبر الجهات الحقوقية الإنسانية، وكلام الفكر والأدب والفن، لولا ذلك لأفنى البشر بعضهم بعضاً، فنحن جميعاً نتحرك اجتماعياً في إطار اللغة، اللغة التي تضع حداً للقتل، لأن الكلمة في حد ذاتها، عندما تنطلق تبدأ أولاً بقتل الشيء حسب النظرية البنيوية في اللغة. وكي يتم تحيّد الذات في علاقتها مع الآخر، في حال الصراع المميت، تتدخل الكلمة بقتل الشيء بدلاً من القتل الفعلي .

### 6- أفكار ومقترحات علاجية

من الكلمات المؤثرة ، في الفكر الإنساني الحديث بعامة مقولة " فرويد" إن حضارة الإنسان بدأت عندما استعان الإنسان، بالسباب والشتائم بدلاً من قتل الآخر " وهذا في المسيولوجيا الدينية، نجده باستبدال الكبش بالإنسان منذ عهد سيدنا إبراهيم، فدائما يكون المنطلق دينياً وعقلياً، الابتعاد عن قتل الإنسان، و لذلك عندما يذهب الصراع إلى حده الأقصى ، ويتحول

ليست الإخبار والتغطية، إنما هي تحقيق الوسائط التي يتطلبها اللاوعي الجمعي، من أجل تنظيم الكلام المناسب

الأنا "بارانوية" في تكوينها الأساسي، لأنه يدخل في قول /أنا/ صراع حتمي مع الأنت، هذا الصراع المستميت ، يؤدي في آخر المطاف إلى خيار لابد منه : إما أنا، وإما أنت

أمر التشكيك بصدقية الشعب، وولائهم للنظام الحاكم، هي سمة جوهرية للأنظمة المتسلطة

كل إنسان يسعى لأمر عظيم ، يحسب كل من يصادفه في دربه، إما وسيلة وإما بمثابة حاجز وعائق .(نيتشه ،274) .

القول إلى الفعل ، عند الإنسان : يكون ذلك الإنسان ارتكب جريمتين : الأولى جريمة القتل الجسدي للإنسان ، وجريمة قتل الكلمة في آن واحد . فالأخيرة تُؤدي بمفعولها الرجعي ، إلى قتل ذات القاتل نفسه ، لأنه من المستحيل أن يحافظ على إنسانيته كونه إنساناً متكلماً ) . وفي الوقت نفسه قتل الآخر المفترض أن يتلقى ويسمع مرساله ، كي يعترف بأنه إنساناً متكلم . نحن لا نعرف أبعاد الكلمة ، لأن اللغة هي في آن واحد محتوى إنساني ، ومحتوى لذاتنا ، فمن دون اللغة نتحول إلى كتلة من اللحم والعظم ، لا قيمة لها سوى التحلل في التراب(حب الله ، الارهاب النفسي ) فمثلاً عندما نذكر قول اشرف الخلق والمرسلين: " **بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين** " فلا يقتصر ذلك على القتل الجسدي، بل يتعداه إلى الذات الإنسانية ، لأنه أصبح يتعداه إلى الذات الإنسانية، لأن من يقتل يصبح بشكل إنساني منبوذاً من الجماعة، بحيث لا يستطيع استعادة ثقتها به ، إلاّ بالإذعان لقوانينها ، لذلك قد نجد العديد من المجرمين : إما يعمدون إلى ارتكاب أخطاء جديدة ، على غير وعي منهم ، لأنهم يدركون أن في النهاية ، لابد من محاكمتهم ، أو حتى قتلهم ، وذلك لأنه لا يستطيع في بعض الأحيان ، تحمل ثقل النظرة الاجتماعية له ، فيعمد للتصعيد الإنفعالي لأقصى الحدود ، أو لأن "الأنا" عند من يقتل تفقد صلتها بالآخر، الذي يعترف بها. ولكن من يتصرف بشكل واعي، ممن يقتلون، ويسعى لتسليم نفسه إلى العدالة، لأنه يفضّل هذا الشخص جدران السجن ، على عذاب الضمير والأرق المضني، حيث أن ما يحققه له السجن، هو استعادة لإنسانيته ، التي بفقدانها يقع في هوة، لا يعرف حداً لها ، قاع لا مستقر له . وهذا الأمر في واقع الحال ، ما هو إلاّ اعتراف ضمني ، بوجود هذا الآخر المتكلم ، وهذا الاعتراف يجعل إمكانية لمحاوراته ، والطلب منه الغفران والتوبة ، بعد أن يأخذ القصاص ، حماية له حتى لا تبقى روح من قتله، أو قتلهم تتهيء له في خلده، وينعدم بذلك سكونه وسلامه الداخلي، هذا هو جوهر التراث العربي، من خلال كل المؤثرات القيمية الدينية منها واللغوية، فكل ثقافة تحمل تراثها، ليعاش في أفرادها سلوكاً وعملاً وقانوناً ، واللغة بلا شك ، هي المحتوى لهذه الثقافة ، وهي أيضاً المحتوى في الوقت عينه ، إذ لا يمكن فصل اللغة عن التراث ، بأي حال من الأحوال ، فاستناداً لقيم تراثنا العظيمة ، واحتواء الشّر بالرحمة والغفران ، يصبح هنا الإرهاب النفسي يعاش، عند الجلاد بمستوى أشد، مما يعيشه المجنى عليهم، عندما تقمع حرياتهم، ويعيشوا الرعب الداخلي، حين رفضهم لهذا القمع فكرياً، ولا يتجرؤون على المواجهة والوضوح ، فنجدهم ، يعمدون لأساليب كثيرة متسترة ، تخفف هذه الرهبة التي حلّت بهم، هذه المعادلة بطرفيها متعبة ومعيقة نفسياً ، ونحن كنفسانيين مرات ، لا نستطيع أن نتعامل ونساعد المجرمين ، رغم علمنا بسوء فعلتهم فهم بشر في النهاية ، وكل ابن آدم خطّاء ، وبالتالي في لغة العصر، ومنهجية حقوق الإنسان ، لا يمكن رد القتل بالقتل، ولكن لابد من العمل، على إعادة القتلة إلى إنسانيتهم، وإنقاذهم من التدحرج في جحيم العدمية، تائهين في سماء اللا معنى لوجودهم ، وهذا بتقديري ما سوف يكون له

المهم في عملنا النفساني العيادي، القبول والتفهم والمساعدة لعيش الواقع والبعد عن الأوهام الراسخة في الذهن،

البديل لقتل الآخر هو وضع نفسي مكانه، فبتبديل المواقع تأخذ الأمور مساحة آمان، وهنا يكون الكلام بديلاً للقتل.. عندما لا يكون بالمستطاع القتل

نحن جميعاً نتحرك اجتماعياً في إطار اللغة، اللغة التي تضع حداً للقتل، لأن الكلمة في حد ذاتها، عندما تنطلق تبدأ أولاً بقتل الشيء حسب النظرية البنيوية في اللغة

عندما يذهب الصراع

مردود أن نستثمره في شبابنا ، من خلال العمل على نبذ ثقافة العنف ، وحب الموت والثأر لدماء من نحب .

في العمل النفسي اليوم المحك الذي أجد من الضرورة العمل عليه مع أملي بحوار الزملاء فيما أكتبه وهو معبر عن قناعتي الفكرية ، ما أجده مجالاً مدعاة للاهتمام ، في هذه الفترة من عملنا النفسي العيادي ، – محاولة امتصاص شحنات الغضب عند مرضانا، وتفريغها عن مسارها ، كمحاولة للتطهير والتسامي وتنفيس المكبوت ، ضمن بدائل عملية علاجية ، تقتضي خطط بحجم أزمة كل بلد ... إن منهجية التحليل النفسي العلاجية ، تفسح المجال للحقيقة أن تظهر من غير أن نقصد ، وذلك من خلال السيطرة على العارض النفسي ، الذي يأتي به المُراجع للعيادة النفسية التحليلية حيث نجد أنه بمقدار ما يخف العارض يصبح حضور الإنسان المتعب أصدق ، وأوثق في الإقبال على المتابعة النفسية ، إذ من خلال تقنية التحليل النفسي العلاجية ، يطرح تساؤل مستمر لكشف حقيقة كامنة ، في نفوسنا لا يحصل التعبير عنها ، إلاّ في حرية التسلسل الكلامي ، القوة الراغبة والمحركة تكمن في اللاوعي المركب كتركيب اللغة ( فيصل عباس ، 87)

– ومن موقعي كنفسانية معالجة ، إنني أدحض الثقافة والأفكار التي تروج للانتقام ، والثأر وتصفية الحسابات ، علينا السعي لبناء عهد جديد ، تؤسس له ثقافة القانون ، وكيفية عيش هذا القانون ، فثقافة الديمقراطية ، يلزمها عمل جاد تشاركي ، و متسامح ، تحكمه المساواة للجميع أمام التشريع ، قانوني بشري ، أو ديني سماوي ، حتى يكتمل بناء دولنا العربية ، بروابط حضارية سلمية ثقافية مرجعيتها، قيم المنطقة وديناناتها السماوية ، ورثتها حتى لا نضيع الميراث الذي حملناه أمانة ، فلنزيده ، أو نعيشه كما هو، إذ أن الشخصية الانتقامية التسلطية ، هي عدوة الحضارة الديمقراطية ، إذ صاحب هذه الشخصية السلطوية ، يوّحد بين نفسه وبين سلطة القانون ، ويحتكم إلى الديمقراطية والأخلاق العقلانية ، ولكن لكي يحطمها (هيرمان آرثر،214) . وليست غايتي الترويج لمنهجية التحليل النفسي ، ولكن معرفتي بها ، تجعلني دائمة الاستناد إليها كمرجعية علاجية خَبرتها ، وهنا أضيف أن التحليل النفسي ، يكمن دوره في مساعدة الناس على التعرف على محبي الموت رغم قناع ايديولوجيتهم السامية ، وأن يتعامل معهم كما هم حقيقة ، وليس كما يدعون ، لكنه يعلم أيضاً أن اكتشاف عناصر حب الموت ، وعناصر حب الحياة التي تكمن في داخلنا ، وتبصر هذا الصراع ، وابتغاء انتصار حب الحياة فينا على عدوّه... فالناس عموماً ليست محبة للموت ، لكنها يمكن أن تتأثر خاصة ، في أوقات الأزمات بأولئك المحبين للموت ، وباليأس الذي يسيطر عليهم ، والناس قد تتهاوى أمام تأثير شعاراتهم ، وايديولوجيتهم التي تخفي ، وتعقلن غايتهم الحقيقية إلى التدمير ، محبي الموت يتحدثون ، باسم الشرف والنظام والمكانة ، ويتحدثون باسم الماضي وأحياناً باسم المستقبل والحرية والعدالة ( ايريك فروم ، 148) .

أخيراً أختم مقالي هذا بأن الحضارة ، تشتمل : من جهة على المعرفة والسلطة ، اللتين

إلى حده الأقصى ، ويتحول القول إلى الفعل ، عند الإنسان : يكون ذلك الإنسان ارتكب جريمتين : الأولى جريمة القتل الجسدي للإنسان ، وجريمة قتل الكلمة في آن واحد

اللغة هي في آن واحد محتوى إنساني ، ومحتوى لذاتنا ، فمن دون اللغة نتحول إلى كتلة من اللحم والعظم

من يتصرف بشكل واعي، ممن يقتلون، ويسعى لتسليم نفسه إلى العدالة، لأنه يفضّل هذا الشخص جدران السجن ، على عذاب الضمير والأرق المضني

واللغة بلا شك ، هي المحتوى لهذه الثقافة ،

وهي أيضاً المحتوى في الوقت عينه ، إذ لا يمكن فصل اللغة عن التراث ، بأي حال من الأحوال

اكتسبهما البشر في سبيل السيطرة على قوى الطبيعة ، والاستيلاء على خيراتها الجديرة ، بإشباع الحاجات البشرية ، وتشمل من جهة ثانية ، كل الإجراءات الضرورية ، لتنظيم علاقات البشر فيما بينهم ، لاسيما توزيع الخيرات الممكن بلوغها ، والهدف النهائي يكمن في تأمين السعادة ، أو يكمن في تمكين البشر من بلوغها ( فرويد ، 58) .

الإرهاب النفسي يعاش، عند الجلاد بمستوى أشد، مما يعيشه المجنى عليهم، عندما تقمع حرياتهم، ويعيشوا الرعب الداخلي

**ومنتهى القول، لابد من العمل بالحكمة التي تقول : كفى المؤمنين شر القتال ، حتى لا نغرق في السلوكات الدفاعية التي لا طائل لها .....**

لا يمكن رد القتل بالقتل، ولكن لابد من العمل، على إعادة القتلة إلى إنسانيتهم، وإنقاذهم من التدحرج في جحيم العدمية، تائهين في سماء اللا معنى لوجودهم

المراجـــــع :


1- التحليل النفسي وقضايا العالم الثالث ، د. فرج أحمد فرج ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1- 2007 م ، تقديم أ.د . حسين عبد القادر .

2- قراءة في الارهاب النفسي للبروفسور عدنان حب الله ، جريدة النهار اللبنانية / 3/ حزيران 2005م.

3- النتائج النفسية للعمل الإرهابي ،، البروفسور عدنان حب الله، جريدة النهار 13آب 2005 م .

4- موسوعة علم ، د.فرج عبد القادر طه والتحليل النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية 2009م .وعدد من المؤلفين المشاركين / د. حسين عبد القادر محمد – د.مصطفى كامل عبد الفتاح – د. شاكر عطية قنديل / .

5- الوصاية والدين الرمزي ، البروفسور عدنان حب الله " جريدة الحياة ، 21 حزيران عام 2005م

6- فريدريش نيتشه ، ما وراء الخير والشر / تباشير فلسفة للمستقبل / سنة التأليف 1886م ، سنة النشر 2003 م، دار الفارابي ، ترجمة : جيزيلا فالور حجّار ، مراجعة موسى وهبة .

7- التخلف الاجتماعي / مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور/ د. مصطفى حجازي ، ط7، معهد الإنماء


أن الشخصية الانتقامية التسلطية ، هي عدوة الحضارة الديمقراطية ، إذ صاحب هذه الشخصية السلطوية ، يوّحد بين نفسه

وبين سلطة القانون ، ويحتكم إلى الديمقراطية والأخلاق العقلانية ، ولكن لكي يحطمها (هيرمان آرثر،214)

العربي ،بيروت - 1998م .
8- ايريك فروم ، الخوف من الحرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة العربية ، بيروت 1972م
9- هيرمان أرثر " أسطورة العنف في أوربا إلى أمريكا ، ترجمة طلعت الشايب ، العصور الجديدة ، القاهرة ،2000م
10- سيكولوجية العنف ، القوة والعنف المعاصر ، الجزء الرابع عشر من الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية ، ط1 ، مركز الشرق الأوسط ، بيروت 2010م .
11- فرويد ، أفكار لأزمنة الحرب والموت ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، بيرو 1981م

"مراسلات الشبكة" على الفايس بوك
http://www.facebook.com/Arabpsynet

**** ****

ربيـــــع 2012

فصل " اطـروحـات الدكتوراه و أبحـاث الماجستـر في الطب النفسـي و علم النفس"

أضف ملخص أطروحتك أو بحثك لشهادة الماستر الى قاعدة البيانات

تكرم إثراء " قاعدة بيانات" اطروحـات الدكتوراه و أبحاث الماجستر في الطب النفسي و علم النفس" بإرسال الملخصات من خلال الارتباط التالي:

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

البحث في قاعدة ملخصات الاطروحات و ابحاث الماستر

http://www.arabpsynet.com/these/default1.asp

المجلـــة العربيـــة للعلـــــوم النفسيـــة

تمديد آخر أجل لقبول الابحاث إلى نهاية أفريل 2012

مـــلف العـــدد 34- ربيع 2012

العلوم النفسية في التراث العربإسلامي

المشرف: د. محمد توفيق الجندي

أخصائي الطب النفسي بمستشفى الأمل- جدة، السعودية
drjundi@gmail.com
arabpsynet@gmail.com